

الفصول المختارة

[229] قتله وحضره طلحة والزبير في أشياعهما وجماعة من المهاجرين والانصار وقد قال أمير المؤمنين - عليه السلام - لهما ولغيرهما ممن اشتبه ذلك عليه: " وإني ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله " فلم يمكن أحد منهم الرد عليه. وأما خذلانه له فلسنا ننكره وكذلك الديانة كانت توجب ذلك ولو نصره أو رضي بفعاله لما كان يصلح للإمامة. والذي توهمه النظام وشبه به في إبطال إمامته إذا صح كان دليلا على إمامته - عليه السلام -، ولم يأت فيما أورده بحجة فيحتاج إلى نقضها وإنما اقتصر على الدعوى فاسقطناها بمثلها، ثم لم نقنع بذلك حتى عضدناها ببرهان يعرفه من تأمله وإني الموفق للصواب. قال الشيخ أدام إله عزه: وقد طعن إبراهيم على أمير المؤمنين - عليه السلام - من وجه آخر فزعم أنه كان يحدث بالمعاريف ويدلس في الحديث، فقال: روى أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأزدي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أنه بعث ابن أخ له إلى الكوفة وقال: سل علي بن أبي طالب عن الحديث الذي رواه عنه أهل الكوفة في البصرة فإن كان حقا تحولنا عنها، قال: فأتى الكوفة وأتى الحسن بن علي - عليه السلام - فاخبره بالخبر، فقال له الحسن - عليه السلام -: ارجع إلى عمك فاقرأه السلام وقل له: قال أمير المؤمنين - يعني أباه - عليه السلام - إذا حدثتكم بحديث عن رسول الله (ص) فإني لم أكذب على الله عز وجل ولا على رسوله وإذا حدثتكم برأي فانما أنا رجل محارب والحرب خدعة. قال: وروى داود عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول: إذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فهو كما حدثتكم فوالله لا آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله (ص)، وإذا